الكورد الفيليون دراسة(جغرافية- تأريخية)

صلاح الدين أنور قيتولي، دارا جمال غفور احمد
كلية التربية الاساسية ،جامعة السليمانية

المقدمة

الفيليون شريحة هامة وأصيلة من عموم الامة الكوردية تمكن أبناءها على مدار التاريخ من الحفاظ على وجودهم القومي رغم تعرض كل أجزاء كوردستان الى الغزوات والحروب المتكررة والاحتلال الاجنبي المزمن، تقع مواطن إنتشارهم في جنوب وجنوب شرق كوردستان ويمثل أرضها إمتدادا فيزيولوجيا وأثنولوجيا لها، الملفت أن كوردية هذه الشريحة لم يحظ من لدن الكثيرون بالقدر الكافي من الدراسات والتقصي إلابالنذر القليل، فغالبية الدراسات وأبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن الكورد ودونوا عنهم المعلومات تجاهلت حالة الفيليين كشريحة كوردية أو تذكرهم بأختصار شديد والدراسات التي تتناول كورد العراق لاتتطرق إلى حالة الفيليين وكأنهم لايعترفون بوجود فرعين للكرد أولهم الكوردستانيين الذين يسكنون في الشمال والشمال الشرقي من العراق، وثانيهم الفيليين الساكنين في بغداد وفي مناطق عدة في وسط وجنوب العراق، لقد تعرض ابناء هذه الشريحة منذ تأسيس دولة العراق لحين سقوط النظام البعثي البائد إلى مظالم التسفير وعمليات الطرد والإبادة الجماعية وإنكار لهويته القومية والوطنية وسلب للأموال والممتلكات القانونية والثبوتية، فضلا عن تغيير الوضع الديموغرافي لاراضية التأريخية وتعريبها، فقد كان كل من الدولة العراقية والمجتمع معا يعتبرونهم طارئين على العراق وكثيرا ماوجهت لهم تهمة الفارسية وهم برئيؤن منها، لقد شارك ابناء هذه الشريحة ودون إنقطاع منذ إنطلاقة الحركات التحررية الكوردية الثورية بحماسة الى جانب إخوانهم الاخرون في باقي أرجاء كوردستان دون إنقطاع فقدموا الكثير من التضحيات ودفعو أثمانا باهضة من دمائهم للحفاظ على الوجود القومي ووحدة الصف الكوردي أملا للوصول لحياة وكرامة تليق به وتتفاعل ضمن الحياة البشرية المنشودة وتتأمل التطلع نحو ركب المدنية والتطور وفي حياة حرة كريمة كباقي شعوب المنطقة .

تبحث هذه الدراسة في جغرافية المنطقة الفيلية وتأريخها بالاستناد الى جملة من المصادر التأريخية الرصينة ومن خلال محورين، الاول منها يتناول جغرافية منطقة الكورد الفيليون والمجزأة حاليا والواقعة مابين دولتي العراق وإيران من حيث الموقع الجغرافي والفلكي والمساحة والبعد الاستراتيجي والتطرق الى الطبوغرافيا والمناخ وموارد الثروه المائية والغابية وكذلك أعداد السكان والنشاطات الإقتصادية التي يمارسونها، أما المحور الثاني من الدراسة فيتناول بشكل أدق تأريخ الكورد الفيلية في المنطقة منذ العهود القديمة والى حين سقوط النظام البعثي في العراق عبر التطرق أولا الى تأريخهم القديم ومن ثم التطرق الى الفترات التاريخية الوسطية والحديثة، في الختام وللتوضيح زودت هذة الدراسة بالخرائط والجداول أملا من الله التوفيق ..

المحورالاول:-الخصائص الجغرافية والبشرية للمنطقة الفيلية

أ- ألموقع الجغرافي والفلكي:-

تقع المنطقة الفيلية بالتحديد في جنوب شرق كوردستان الكبرى ويشمل الجزء الوسطى من جنوب غرب إيران وشرق العراق لاحظ الخارطة(1)في الملحق،فالجزء الخاضع لإيران تضم محافظة إيلام وجنوب وغرب محافظة كرمنشاه فيما يبدأ الجزء الغربي الخاضع للعراق فيما يبدأمن شمال خانقين قليلا ويمتد جنوبا حتى مناطق بدرة وجصان وزرباطية ،بذلك تقع فلكيا بجزأيها مابين دائرتي عرض(32،6–34،5)°شمالا،وخطي طول(44.9-46.1)°شرقا لاحظ الخارطة(2)في الملحق،وتبرز أهمية موقع المنطقة من الناحية الاستراتيجية لإشرافها على طرفي الحدود الدولية والسهول المؤدية إلى العاصمة العراقية بغداد بمسافة(150)كيلومتر

فقط،ومرور خط المواصلات الدولية(بغداد-كرمنشاه-طهران) عبرها[i]،كذلك أهميتها العسكرية أثناء حدوث العمليات العسكرية،كما أن جوف المنطقة في جزأيها غنية بمكامن النفط والغاز الطبيعي والمعادن إلى جانب أهميتها في ربط أقليم كوردستان من جهة بوسط العراق وجنوبها وبقية أرجاء إيران من جهة أخرى لمايتواجد فيها من منافذ حدودية عدة[ii].

ب-المساحة:-

المعلوم بأنه ليست هناك أرقام وبيانات دقيقة حول المساحة الحقيقية لعموم كوردستان لكونها ليست دولة مستقلة وتمتنع الدول المحتلة لكوردستان عن الافصاح عنها، بيد أن هناك مساحات تخمينية للمنطقة حددها عدد من الباحثين وفقا للمعايير العلمية البحثية بينهم(ل،رامبو)المذكور في(تأريخ مردوخ)وكذلك مؤسسات ودوائر ذات شأن إهتمت بالشؤون الكوردية بينها قاموس الإعلام التركي ودائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف السوفيتية السابقة بالاعتماد على مساحة تلك الاراضي التي يتواجد فيها الكورد في الدول التي تقتسم كوردستان في الوقت الحالي(قاسملو،2006 ،23)[iii]،وينطبق الحال نفسه على تلك المناطق التي يتواجد فيها الكورد الفليين، وتشير البيانات إلى أن مساحة المناطق الفيلية الخاضعة لإيران تبلغ أكثر من(28،531)كليومتر مربع ومساحة محافظة إيلام لوحدها تبلغ أكثر من(19،045)كيلومتر مربع، بطول(220)وعرض(85)كيلومتر[iv]،يضاف إليها نصف مساحة محافظة كرمنشاه البالغة(9.445)كيلومتر وبواقع(0،9)كيلومتر مربع في(شاه آباد)و(682)كيلومتر مربع في سربيل زهاب و(7،917) كيلومتر في قصر شيرين و(1،827) كيلومتر مربع في منطقة گيلان غرب، أما مساحة المناطق الخاضعة للعراق فتقدر بحوالي(23،357)كيلومتر مربع، بواقع(3،512)كيلومتر مربع في قضاء خانقين و(6621)كيلومترمربع في قضاء مندلي وبلدروز معا، و(3660)كيلومترمربع في قضاء بدره و(1716)كيلومترمربع في قضاء شهربان و(2393)كيلومترمربع في قضاء الحي و(5455)كيلومترمربع في علي الغربي فضلا عن مناطق أخرى[v]،وبذلك تكون المجموعة الكلية لمساحة ألمنطقة الفيلية بشطريها العراقية والإيرانية أكثر من(51،888)كيلومترمربع، وهي مساحة كبيرة ذات أهمية كبيرة تقدر نسبتها بشكل تخمينيب(10.4%)من المجموع الكلي من مساحة كوردستان بشكل عام .

ج_الجيولوجيا والطبوغرافيا:-

ان الجزء الاكبر من المكونات الجيولوجية للمنطقة الكوردية تكونت من نتاج التصادم بين الكتل الباطنية والحركات الارضية التي حدثت ما بين الكتلة العربية- الافريقية والكتلة الإيرانية في الزمن الجيولوجي الثالث[vi]، وكذلك ماسبقتها من إنفجارات بركانية وحركات باطنية حدثت في العهدين الاول والثآني وبما يعرف بالزمن الباليوزي(paleozoic)[vii] ،لذا فان جيولوجيه المناطق الفيلية هي إمتداد لها خصوصا تلك الاجزاء الشرقيه الخاضعة لإيران، حيث يعود عمرها الجيولوجي إلى حدود ما بين(600- 230)مليون سنه قبل [viii] ، فيما يرجع العمر الجيولوجي لمكونات الاجزاء الخاضعة للعراق إلى العصرين(الميوسيني)و(الايوسيني)ونتجت عنهما مكونات السهول المروحية والسهول الرسوبية[ix]، عموما فان المناطق الفيلية على طرفي الحدود هي ضمن تلك المناطق الرخوة أو الرصيف غير المستقر(Foot hillzon unstable shelf)ومكوناتهم من صخور اللايمستون، كما ان مكونات بعض من صخورها الباطنية هي من نوع الفارس الاسفل(Lower Fars)وكذلك من نوع إنجانه وبختياري فضلا عن الترسبات الحديثة(Customary Deposits)من الجهات الغربية وهي ترسبات فيضية متكونة من خليط من الرمل والحصى وأجسام أخرى طينيه (Allavium)بسمك(30-40)متركونتها مجاري المسيلات المائية الموسمية[x].

أما الجانب الطبوغرافي فأنه ينقسم إلى مناطق جبلية عالية على الاغلب من جهة الشرق ومناطق أخرى متموجة وهضبية الى سهول منبسطة في الجهات الغربية، ففي الجهات الشرقية الخاضعة لإيران يبرز السلاسل الجبلية الشاهقة تضم أجزاء واسعه من غرب سلسلة زاگروس الوسطى وذات إتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي ويصل ارتفاع بعض قممها إلى أكثر من(4000)متر عن مستوى البحر بيد أن علو هذه المرتفعات ينخفض تدريجيا باتجاه الغرب حتى يصل إلى مرتفعات حمرين وتتخلل المرتفعات العالية مناطق سهلية ضيقة وخوانق ووديان، أما أبرز السلاسل الجبلية في المنطقة فهي(گەورەكو)وبما يعرف لدى الاخرون بـ(كابير كوه)ويصل طولها إلى(170)كيلومتر وبعرض واسع في بعض من أجزائها يبلغ(20)كيلومترا ويقع الجبل في الجزء الجنوبي الشرقي من مدينة إيلام، أما أعلى قمة فيها هي(كان سيفي)ويصل إرتفاعها إلى(3500)متر عن مستوى البحر(ختيال،11)[xi]، ثم سلسلة جبال(مله) أوبما يعرف بـ(حوشتران كو) بطول(180)كيلومتر وتبدأ هذه السلسله من جبال بيستون شمالا ويمتد جنوبا حتى يصل

إلى نهر كارون، أما اعلى قمة فيها فهي(چل ميّرد منالّ)والبالغ إرتفاعها(4،500)متر فوق مستوى البحر، وجبال داليژ(داليج)الذي يبلغ طوله(78)كيلومتر وبعرض(10)كيلومتر، وسلسلة جبال(سفيدكو)البالغ طولها(56)كيلومتر وتفصل هذه السلسلة بين محافظتي إيلام ولورستان من جهة الشرق من الناحية الإدارية وسلسله جبال أناران التي تضم عددا من القمم اشهرها قمة(خرِدەم) أي الفوهة الدائرية والبالغ ارتفاعها(2620)متر عن مستوى البحر وقمة(شامير)البالغ ارتفاعها(1449)متر وقمة(چناره)البالغ إرتفاعها(1230)متر، ثم سلسلة مانيشت ورنوّ التي تفصل بين محافظتي إيلام وكرمنشاه من الشمال من الناحية الإدارية وسلاسل أخرى مثل سيوان(نەوچەرمين)وسياكوّ[xii]وكذلك پينگه(پونگه)وهيمان ودلڤان وكيوه سوور و واز وغيرهما[xiii].

أما المناطق السهلية في المنطقة فهى نوعان الاول تشمل تلك المساحات السهلية الواقعة بين الجبال العالية وأشهرها سهل إيلام وسهل إيوان وسهل شيروان وچرداول وسهل هليلان وسهل صالح آباد[xiv]،فضلا عن سهل مانيشت وسهل سربيل زهاب وسهل گيلان غرب، أما النوع الثاني من السهول فيشمل تلك الاراضي السهلية الواقعة التي تقع في وسط وغرب منطقة الدراسة وهي إمتداد للسهول الشرقية لبلاد مابين النهرين مثل سهل مهران وسۆمار وقصرشيرين ودهلوران وموسيان وعباس ويمتد غربا ليشمل سهول مندلي وبلدروز ومن ثم بدرة وجصان.

أما طبوغرافية المنطقة الفيلية الخاضعة للعراق فهي شبه جبلية ومتموجة في أجزائها الشمالية الغربية وتحوي على عدد من المرتفعات أبرزها جبل(باخچه)البالغ إرتفاعها(637)مترا ويقع في الجزء الجنوبي الغربي من خانقين وجبل(آخ وداخ)البالغ إرتفاعه(450)متر ويقع في شمال شرق خانقين وجبل(جبه داخ) البالغ ارتفاعه(350)متر ويقع شمال غرب جلولاء وجبل(داره وشكه)في غرب خانقين وتمتد هذه المرتفعات غربا حتى تصل إلى سلسلة حمرين التابعة من الناحية الإدارية لقضاء خانقين ويبلغ إرتفاعها(202)متر[xv]، هذا فضلا عن راوبي ومناطق هضبية أخرى مثل(گيسكه)الواقعة مابين نفط خانة ومندلي بالامتداد نحو خط الحدود شرقا و(كن كيوانو)شرق قزربات و(دەنەكه)وغيرهما وتمتد هذه المناطق الهضبية حتى غرب وجنوب مندلي ثم تنتهي، أما المناطق السهلية فتشمل أولا بعض الجيوب السهلية الواقعة بين المرتفعات المشاره إليها بينها السهول المروحية الواقعة إلى الشرق من الجبال العالية خصوصا مابين مندلي وبدرة وكذلك السهول الواقعة بجانبي أنهار المنطقة وتلك التي كونتها مسيلات مواسم الامطار ومنها سهل خانقين الذي يمر في وسطه نهر الوند بمسافة(50)كيلومتر وسهل شمال جلولاء(شيخ باوه)وسهل دەيشته في غرب ناحية قزربات، حيث غمرت مياه بحيرة حمرين أكثر من نصفها فضلا عن السهول المطلة على جانبي نهري(كنگير)في مندلي و(گولاّن)في بدره وزرباطية وجصان.

د- المناخ والموارد المائية:-

وفقا لتأثير عامل التضاريس فإن مناخ المنطقة الفيلية يتفاوت من منطقة إلى أخرى فالجهات الشرقية منها مشابه لمناخ وسط سلسلة جبال زاگروّس وبقية أجزاء منطقة كوردستان والمعروف في غالبية ارجائها على أنها من نوع مناخ البحر المتوسط، فالجزء الشرقي الخاضع لإيران وبالاخص في جهاتها الشرقية يتميز مناخه بانخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء وتساقط الامطار والثلوج، فيما تكون حالتة في فصل الصيف معاكسة حيث ترتفع ارتفاع درجات الحرارة وتنعدم التساقط[xvi]، أما الاجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المنطقة مناخة من مداري شبه جاف وتمتد هذه الحالة المناخية لتشمل الاجزاء الغربية من المنطقة الفيلية الخاضعة للعراق، بالامكان بالإمكان تقسيم الحالة المناخية إلى نوعين وعلى النحو الاتي:-

1-مناخ المنطقة الشرقية(سرد سيري):-

تتأثر هذه المنطقة التي تشمل الاجزاء الخاضعة لايران في فصل الشتاء بالمؤثرات البحرية القادمة من البحر الاحمر والخليج العربي المتمثلة بالرياح الغربية وكذلك التيارات المدارية (CT)والبحرية(MT)القادمة من المحيط الهندي حيث تؤدي وصولها وتصادمها بالعوارض الجبلية إلى إنخفاض درجات الحرارة وتساقط الامطار والثلوج[xvii]،وتشير البيانات إلى أن المعدل الكلي لدرجات الحرارة لعموم المنطقة يبلغ(17)ْس بيد انها أقصى معدل للحرارة في الجهات الشرقية هو مابين(15-20)ْس[xviii]،وفي الاجزاء الوسطى يصل إلى مابين(20- 25)ْس وفي المناطق الغربية يصل إلى(25-30)ْس، المدى الحراري مابين فصلي الشتاء والصيف عالية، ففي بعض ايام السنة وحتى اسابيع فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة اليومية الى(-14)ْس في حين ترتفع

الحرارة في بعض أيام أشهر الصيف وتصل إلى(47)ْس[xix]،كما وتتأثر أجواء المنطقة صيفا بهبوب العواصف الترابية القادمة من جهة غرب العراق والصحراء السعودية.

وبخصوص معدلات الامطار فهي متباينة مابين الجهات الشرقية والجهات الغربية، حيث تصل معدلات تساقط الامطار في الاجزاء الشرقية مابين(600-800)مليمترفي السنة، فيما يصل المعدل في الاجزاء الوسطى إلى مابين(500- 600)مليمتر و في الجهات الغربية الى مابين(300- 400)مليمتر، عموما فأن المتوفرمن البيانات في محطة إيلام لفترة(38)عاما تشير إلى أن معدل أمطار المنطقة يبلغ(644.5)مليمتر،لاحظ الجدول(1)،يبدأ التساقط على الاغلب في شهرتشرين الاول من كل عام ويستمر حتى شهر آب ولوحظ خلال الفترة المشارالها بأن غالبية الامطار تتساقط في اشهر الشتاء والربيع وتصل إلى ذروتها في فصل الربيع، وقد بلغت كمية الامطار في شهر آذار(123.1)مليمتر أي بنسبه(19.1%)في حين ان أقل الشهور مطرا كان في أيلول في نفس تلك السنة بكمية مقدارها(1.1)مليمتر، أي بنسبة(0.1%)مليمتر، أما بخصوص الامطار الاجزاء الغربية أي في منطقة مهران ودهلوران فتبلغ كمياتها مابين(200-250)مليمترفي السنه[xx]،عموما فإن مناخ المنطقة الشرقية حسب التسمية المعروفة لدى السكان من نوع(سرد سير)وحسب تصنيف(كوبن)وبالاستناد الى معدل درجات الحرارة و كميات التساقط السنوي يأخذ الرمز(Cas) .

2-مناخ المنطقة الغربية(گرمسير):-

اما الاوضاع المناخية في المناطق الفيلية الغربية وكذلك تلك الاجزاء الخاضعة للعراق فهي من النوع الحار والشبه صحراوي وبما يطلق عليه مناخ گرمسير،[xxi]ويشمل الاجزاء الشمالية من الحدود الإدارية لقضاء خانقين حتى جنوب ناحية قورةتو حيث المنطقة الشبه جبلية والمتموجة، فيما يشمل أجزائها الوسطى والجنوبية الحدود الإدارية لقضاء بلدروز ومندلي وعلى نحو خاص، فضلا عن النواحي الإدارية لقضاء بدرة في أقصى الجنوب،لاحظ الخارطة(3)في الملحق، وتشير بيانات محطة خانقين إلى أن معدل درجات الحرارة خلال فتره(30)عاما بلغ(22.4)ْس والمدى الحراري(25.7)ْس، ويصل معدل درجات الحرارة في شهر تموز إلى(36)ْس، فيما معدل شهر كانون الثاني(10.3)ْس، أما معدلات الامطار خلال فترة(13)عاما وفي سنوات الخمسينيات من القرن الماضي.

جدول (1): كميات الامطار الشهرية والسنوية في محطة إيلام للفترة مابين(1967-2005)بالمليمترات[xxii].

ت	الاشهر	كميات الامطار/ملم	النسبة %	الملاحظات
1	ايلول	1.1	0.1	
2	تشرين الاول	26.2	4.6	
3	تشرين الثاني	80.3	12.4	
4	كانون الاول	94.8	14.7	
5	كانون الثاني	117.5	18.2	
6	شباط	103.9	16.1	
7	آذار	123.1	19.1	
8	نيسان	70.1	10.8	
9	آيار	26.1	4.04	
10	حزيران	0.5	-	
11	تموز	0.6	-	
12	آب	0.3	-	

المعدل الكلي= 644.5 مليمتر

شكل(1): معدل الامطار الشهرية في محطة إيلام للفترة من(1967 - 2005)بالمليمتر[xxiii]

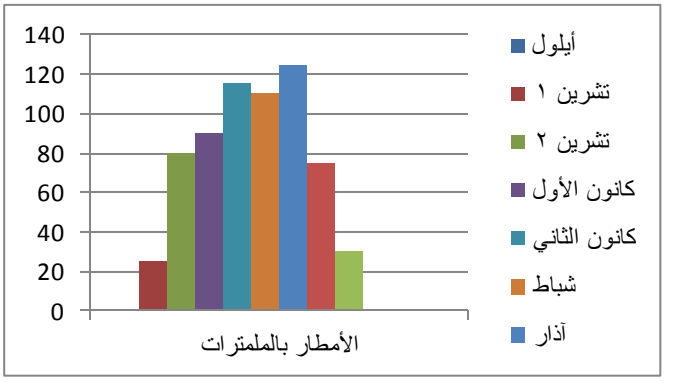

فقد بلغ المعدل في محطه خانقين(323)مليمتر، فيما تشير البيانات إلى أن المعدل السنوي للفترة مابين(1971-2000)في نفس المحطة ولمدة(29)عاما بلغ(357.3)مليمتر وأن شهرآذار من أكثر شهور السنة مطرا،أما عدد الايام الماطرة فيصل إلى مابين(50-60)يوما ،[xxiv]كما ان معدل سرعة الرياح(2.24)متر في الثانية ومعدل الرطوبة النسبية(46.6)هـ [xxv].أما الوضع المناخي للمنطقتين الوسطى والجنوبية أي قضائي بلدروز وبدرة، فمن حيث معدلات الحرارة فان المنطقتان تقعان ضمن دائرة الخطوط المتساوية مابين(25-30)ْس،من حيث معدلات الامطار فقد كان المعدل في مندلي لفتره(5)أعوام(385)مليمتر، لاحظ الجدول(2) والشكل(2)،عموما فأن مناخ المنطقة وطبقا لتصنيف العالم المناخي(كوبن)من المناخ الصحراوي شبة الرطب(Ws)وذلك بسبب وجود المناطق الصحراوية والمرتفعات العالية.

جدول (2): المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة والامطار في محطة خانقين للفترة مابين(1971-2000).[xxvi]

ت	الاشهر	معدل درجات الحرارة	معدل سقوط الامطار	الملاحظات
1	ايلول	30.4	-	
2	تشرين الاول	24.6	12.4	
3	تشرين الثانى	16.1	42.1	
4	كانون الاول	10.7	57.1	
5	كانون الثانى	10.3	59.0	
6	شباط	11.5	52.2	
7	آذار	14.9	61.1	
8	نيسان	22.5	30.5	
9	آيار	26.3	24.3	
10	حزيران	30.1	0.3	
11	تموز	36.0	-	
12	آب	34.0	-	
المعدل = 22.3ْم			المعدل= 338.8 ملم	

المصدر، بيانات الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية ورصد الزلازل، قسم المناخ – غير منشورة.

شكل (2): معدل الأمطار الشهرية في محطة خانقين للفترة ما بين (1971-2000)[xxvii]

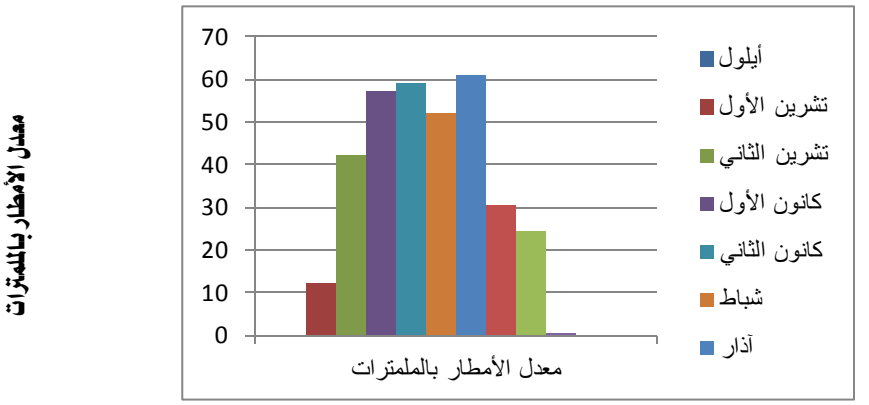

أما الموارد المائية وبما أن حوالي نصف المناطق الفيلية يقع ضمن المنطقة الجبلية وفي إطار جبال زاگروس الـ ذا فأنها غنية بالمصادر المائية السطحية والجوفية والتي هي نتاج سقوط الامطار والثلوج التي تسقط على المنطقة خصوصا أجزائها الشمالية الشرقية، فيما مضى أشار(إبن حوقل)في كتابه(المسالك)إلى وجود مياه الينابيع والثلوج في المنطقة على مدار العام،وتشير البيانات إلى وجود(13)نهرا إضافة الى تفرعاتهما[xxviii] ، علاوة على غنى المنطقة بالمياه الجوفية مع وجود عدد من البحيرات الصغيرة الحجوم،وكانت توافر المياه سببا في إزدهار ونشوء الحضارات القديمة في المنطقة،أما أبرز الروافد النهرية فيها فهي سيماره وروافدها وكونجان جم وميمك وكاوي ودوويريج وكنكير[xxix]وكذلك نهر الوند[xxx] ،وتنتشر أعدادا من الخزانات والسدود المائية أقيمت لدرء مخاطر الفيضانات في فصل الشتاء وتأمين المياه اللازمة لإوقات الحاجة وسقي السهول الزراعية في فصل الصيف،اما أبرزها فهي خزان حمرين وخزان الوند[xxxi]وسد مندلي وسدان غاطسان الاول ترساق في جنوب غرب مندلي والثاني سد گونجان في بدرة .

و-الغابات والاحراش:-

نظرا لسقوط الامطار والثلوج بكميات وفيرة فإن الاجزاء الغربية من إيران غنية بالغابات والمروج [xxxii]، فالمنطقة الفيلية تضم الجزء الوسطي من غرب إيران، هذا يعني أن الاجزاء الشرقية من منطقة الدراسة غنية بغطائها النباتي والغابي فيما تكون الاجزاء الغربية وخصوصا تلك الخاضعة للعراق قليلة النباتات ومن النوع الصحراوي والحولي التي غالبا ما تنمو خلال موسمي الشتاء والربيع، وحسب تقرير مركز الغابات والمراعي في إيران فأن(60%)من مجموع(900)ألف هكتار من غابات سلسلة جبال زاگروس تقع في هذه المنطقة أي نحو(642)ألف هكتار، وتعد غابات محافظة إيلام موطنا لانواع نادره من أشجار البلوط في غرب إيران حيث يرجع عمر العديد منها إلى قرابة(15)الف نسمة ، 2018/9/17)،وتشير بعض المصادر إلى أن(70%)من الاشجار الغابية هي من أشجار البلوط إلى جانب أشجار أخرى مثل الارجن والزالزلك وداغداغان وآبنه والسدر وراندوس والچنار والماز والارخوان وكيكم والحبة الخضراء والجوز والنبق والعديد من الاشجار المثمرة مثل الفراولة الجبلية وبلالوك والسماق والكروم والرمان[xxxiii]فضلا عن(400) نوع من النباتات والاعشاب البرية التي تستفاد منها في صناعة الادوية والاصباغ والعطور[xxxiv]ومن حيث التوزيع الجغرافي فأن غابات المنطقة تنقسم إلى ثلاثة أجزاء الاول يشمل تلك المناطق الغابية التي تقع على سفوح مرتفعات(گەورەكو و(دينارکوه)و(مانشيت)فيما الثانية تقع في مقدمات جبال دينارکو الواقعة في مناطق شيروان وزرين آباد وچوار، أما الثالثة فتشمل المناطق العشبية والشوكية في مهران ودهلوران وآبدانان، نباتات الاجزاء الغربية في الجزء الخاضع للعراق هي من أنواع النباتات الموسمية والحولية التي تنمو في موسم سقوط الامطار في الاجزاء الشمالية والغربية وصولا الى جبال حمرين، أي في مناطق خانقين وجلولاء وقزربات ومندلي.

ز-الموارد الطبيعية والنشاطات الاقتصادية

تتعدد الموارد الطبيعية والموارد الاقتصادية بشكل وافر وأثرت إيجابا على نشاطات السكان المتنوعة مابين الزراعة وتربية الحيوانات واستخراج النفط والغاز والمعادن فضلا عن الاعمال الحرة وإمتهان الحرف اليدوية المتنوعة، وكغيرها من المناطق الكوردستانية الاخرى فإن الزراعة وتربية الحيوانات هي من أهم القطاعات التي يعمل فيها الكورد الفيليين [xxxv]،أهم المنتجات الزراعية هي الحبوب خصوصا من محصولي الحنطة والشعير وكذلك الحمص والعدس فضلا عن الفواكه والخضراوات وغيرها(فەیلی،49،1999)[xxxvi]،ففي دراسة اجريت عن المنطقة الغربية تظهر بأن المساحة التي خصصت لمحصولي القمح والشعير في محافظة ديالى والمناطق الفيلية لوحدها بلغت(291240)دونم عام 1974 أنتجت(46460)طن من القمح ونحو(67750)طن من الشعير[xxxvii]، لاحظ الجدول(3).

جدول (3) إنتاج الحنطة والشعير في المناطق الفيلية(في محافظة ديالى)عام(1974)بالاطنان

المنطقة	المساحات المخصصة بالدونمات	القمح	الشعير
خانقين	137370	24720	49980
مندلي	153900	16450	12240
شهربان	25250	5290	5530
المجموع	291240	46460	67750

تشتهر المنطقة بانتاج النخيل والفواكه والخضراوات الموسمية، خصوصا مناطق مندلي وبدرة وجصان وخانقين، وبهذا الصدد تمت الاشاره إلى أن تعداد الاشجار المثمرة من مندلي لوحدها قبل ترحيل سكانها بلغ(2)مليون نخلة ومن أهم أنواعها(الخستاوي،الخضراوي،الازرق،البربند،المكتوم،الاشرسي،الدقل،الزهدي وغيرها)الى جانب مساحات واسعة من بساتين البرتقال والليمون والرمان والمشمش والخوخ إلا أن هذه البساتين تقلصت مساحاتها وأصبح عدد أشجارها(800)ألف نخلة بسبب إقدام إيران على بناء سد على مجرى نهر كنگير في منطقة سومار[xxxviii]، وكانت الانتاج تكفي الحاجة المحلية وتم تصدير الفائض إلى المناطق المجاورة، أما بخصوص الثـروة الحيوانية فهي الاخرى ذات أهمية كبيرة في المنطقة الشرقية ويصل أعدادها حاليا إلى أكثر من(1)مليون راس من الاغنام والماعز والابقار فضلا عن الالاف من حيوانات الحمل كالحصان والبغال والحمير وملايين الطيورالداجنة، فيما مضى اشار(روالنسون)إلى شهرة سكان لورستان بتربية أنواع خاصة من البغال كانت مخصصة للتصدير[xxxix]، أما في المنطقة الغربية وحسب إحصاء دائرة قضاء خانقين عام(2008)فقد بلغ تعداد الاغنام لوحدها(64)ألف رأس و(10)آلاف رأس من الماعز ونحو(5783) راس من الابقار و(338)راس من الجواميس.[xl]

النفط والغاز الطبيعي تتواجد في جوف المنطقة منذ اقدم الازمنة، ففي الجزء الخاضع لإيران تمتد الحقول النفطية من مناطق دالّهري وموسيان حتى مناطق الفكة والبيات وتنگ بيجار وآبدانان وعلي شيروان وهيللان، وكانت عدد من ابار المنطقة حتى سنوات ما قبل الحرب العالمية الثانية مستثمرة من قبل شركة النفط البريطانية في العراق بعد أن بنت خطا للسكك الحديدية لنقل النفط من دهلوران إلى منطقة علي الغربي ولاتزال آثار تلك المنشأت باقية إلى الان[xli]فيما تقوم الشركات النفطية الايرانية الان بإستغلال النفط والغاز الطبيعي في المنطقة.

أما في الاجزاء الخاضعة للعراق فتتواجد منابع النفط في(نفط خانه)الواقع مابين شمال مندلي وجنوب خانقين وفي منطقة بدرة وجصان فضلا عن منابع النفط في(تپه ناسك) التابعة لناحية جلولاء،تشير المصادر إلى ان مساحة الاراضي الغنية بالنفط تبلغ(800)ميل مربع . وتقع غالبية هذه المناطق ضمن المنطقة الفيلية، أما كميات الإنتاج فقد وصلت إلى(85)ألف برميل عام 1978م، وفي حقول نفط خانه لوحدها [xlii]، كما وتشهر المنافذ الحدودية الواقعة ضمن المناطق الفيلية بأهميتها كمنبع للموارد المالية وتدر سنويا أموال كثيرة لخزينة دولتي العراق وأيران ومن أهمها المنفذ الحدودي الدولي في منطقة(كچل كچل)أوبما يسمى بمنفذ (المنذرية)بعد التعريب والواقع بين خانقين ومنطقة خسروي ومنفذ(مندلي- سومار) ومنفذ(مهران- زرباطية)ووفق الإحصائيات الرسمية فان عائدات منفذ المنذرية المشارة قد وصلت عام(2001) إلى أكثر من(25)مليون دولار شهريا، لكن هذه الإيرادات قد قلت منذ عام(2003)وإلى الان بسبب الحروب والمصادمات التي حدثت منذ عام(2006) إلى الان، وبخصوص المنافذ

الاخرى وحسب بيانات هيئة المنافذ الحدودية العراقية لعام(2007)فقد وصلت إيرادات منفذ زرباطية إلى (12)مليار دينار عراقي ومندلي(7)مليار دينار[xliii].

ح-سكان المنطقة الفيلية:-

كما مر بنا ذكرة فان غالبية سكان المنطقة الفيلية في الجزء الخاضع لايران هم من الكورد إلى جانب اقلية من الفرس، وفي الجزء الخاضع للعراق قبل عمليات التسفير والترحيل عاشتت أقليات من العرب والتركمان مع الكور لكن العرب أصبحو الان يشكلون غالبية مطلقة، فيما مضى ذكر الجغرافيون القدماء بأن سكان هذة المنطقة إستعربوا في لغتهم جراء إحتكاكهم بالقبائل المجاورة ولايوجد إلا القليل من الفروق في اللهجة وفي لون بشرتهم وشعرهم وعيونهم[xliv]،وبغية إيضاح خصوصية الكورد الفيلية من حيث الاصل العرقي وحجمهم وفق التعدادات الرسمية والتخمينات العلمية ترى هذه الدراسة ضرورة تقسيم الحقائق عن السكان في المنطقة الفيلية على النحو الاتي:-

1-الاصل العرقي للكورد الفيلية

أجمع عدد كبير من المستشرقين ومنهم (السيرجون مالكوم ولوريا وهاسل وبراون وكلوديوس جيمس ريج والمؤرخ العثماني أحمد جودت باشا)بأن الكورد اللور الى جانب البختيارية والكوران واللك من أرومة واحدة[xlv] لذا فإن غالبية الفيليون من حيث العرق والتشابه والخصوصية الجسمانية ينتمون إلى نفس الخصوصية للكورد الاخرون من حيث الجماجم المستديرة والحواجب البارزة والجسم الممتليء والقامة القصيرة التي في مجملها هي صفات دارجة في أغلب المناطق الكوردية لهذة المنطقة، لقد حاول الحكام العرب في العراق في العصرين الاموي والعباسي خلط التركيبة السكانية مع عناصر الزط والمغول والاخرون غير أن تلك العناصر لم تؤثر كثيرا في الصفات الجسمية للفليين، لقد أشار(روالنسون) إلى أن اللور الفيلية يمتلكون نفس صفات الميديين القدامى وقد أيد هذا الرأي عالم الاجناس الامريكي(هنري فيلد)في دراسة له بأن بشرة العنصر الكوردي أقل سمرا مقارنة ببشرة العرب فهم من ذوي شعر الراس البني الغامق المتوسطة الكثافة والعيون البنية الغامقة، غير أن من بينهم نسبة من ذوي العيون الملونة والانف المقوس والقامة الطويلة والرأس المدورة العريضة وحوالي(40%)من أولئك الذين خضعوا لإختبار الدراسة كانوا من ذوي لروؤس فوق العريضة. وهذه الصفات الي ذكرها(فيلد)عن الكورد هي واحدة من الصفات الجسمانية للكورد الفيلية وإن القياسات الميدانية الدقيقة هي التي أثبتت أن أصلهم هو مشابه للإنتماء العرقي لبقية الكورد[xlvi]،تاريخيا أكد العديد من الكتاب اليونانيون الذين كتبوا عن المنطقةعلى عدم وجود إختلاف كبير مابين الفرس والايلاميون والميديين من حيث الصفات العرقية والجسمانية[xlvii]، وعلى سياق متصل وكدليل على عمق الترابط بين الكورد الفيلية على شطري أو جانبي حدود الدولة العراقية والإيرانية مع بعضهما اشار(سرتيب على رزم)في كتابه(جغرافية وتأريخ پشتكو)إلى أن العادات والتقاليد الدارجة للطوائف الكوردية في پشتكو(أي الجزء الخاضع لإيران)هي مشابهة لتلك العادات والتقاليد الموجودة في مندلي[xlviii]،كما ان هناك تشابه عشائري وقرابة في النسب وإمتداد لاغلبية كوردية فيلية في محافظة إيلام وكرمنشاه ومابين تلك العشائر المتواجدة في محافظتي ديالى و واسط وبالاخص عشائر خانقين الفيلية ومندلي وبدرة وجصان وبلدروز، أما أبرز تلك العشائر التي أشير إليها هي الشوهاني(شواني)والملكشاهي والاركوازي والسوره ميري والملختاوي.

2-تعداد الكورد الفيليين:-

ان الحساسية السياسية لمعطيات المسألة الكوردية في إيران والعراق والمنطقة اصبحت حجر عثرة في طريق إظهار البيانات الحقيقية لحجم السكان ونموهم وتوزيعهم الجغرافي، أي أن المذكور من البيانات عن تعداد الكورد عموما والفيليون منهم كانت أغلبها تخمينات صدرت عن أشخاص ذوي إختصاص عرفوا بالمستشرقين أو تقديرات لاولئك المهتمين الذين زاروا المنطقة وكتبوا عنها، فقد اشار(روالنسون)عام(1836م)إلى تعداد الاسر في پشتكو وقدرهم بـ(40)الف نسمة، فيما قدرهم المستشرق(رابينو)بـ(72)ألف نسمة[xlix]،وحسب رأي المستشرق(هوگو گروته)الذي زار المنطقة في نهاية القرن الثامن عشر بأن عدد سكان اللور في إيران يقدر بنحو(4/1)من عدد السكان [l]، وفي القرن الثامن عشر قدر الامير(عبداللطيف خان الشوشتري) في كتابه(تحفة العالم)عدد السكان لورستان الفيلي بـ(100)الف عائلة، اما المستشرقة(إيزبيلا لوسي بيشوب)التي زارت المنطقة عام(1890م)فقدرت عدد سكان المنطقة الفيلية بـ(56)الف نسمة [li]، أما العالم الامريكي(هنري فيلد)فقد قدرهم مابين(50-

60)ألف عائلة،كذلك قدر المؤرخ الإيراني(مسعود كياني)عددهم بـ(40)ألف نسمة وفي نفس الفترة اشار(وليام دوگلاص)إلى عدد سكان پشتكو وقدرهم بـ(80) ألف نسمة، وبعد مرور قرن من الزمان اشار المؤرخ الكوردي(محمد أمين زكي)إلى عدد العوائل الفيلية وقدرهم بـ(60)ألف، أي بما يساوي(420)الف نسمة، بالاستناد إلى الوثائق البريطانية والإحصاءات الدولية أوضح المرحوم الدكتور(علي باباخان)بأن عدد الكورد الفيليين عام(1918)وصل إلى(80)ألف نسمة[lii]،وفي سنوات الثلاثينيات من القرن المنصرم وحسب الإحصاءات الرسمية للحكومة العراقية بلغ عدد الكورد الفيليين في بغداد الى(90)ألف نسمة وفي مناطق خانقين وجلولاء ومندلي(40)الف نسمة، وفي مناطق بدرة و زرباطية وجصان والكوت و الحي وشيخ سعد(12)ألف نسمة، فيما قلل(حنا بطاطو)من هذا العدد وبالإستناد إلى أرقام وزاره الشؤون الاجتماعية العراقية وعدهم بـ(30)الف نسمه من بينهم(14)الف نسمة يسكنون في المدن و(16)ألف الاخرون في الارياف وذكر أنهم يشكلون نسبة(0.6%)من سكان العراق[liii]، فيما أوضح الباحث العراقي(محمود الدرة) بأن الكورد الفيليين في الإحصاء الرسمى للحكومة العراقية عام(1947)كانوا يشكلون(5.6%) من مجموع سكان العراق الذي بلغ تعدادهم آنذاك(4.564.000) نسمة[liv]، وطبقا للاحصاءات الرسمية للحكومة العراقية فقد وصل عدد سكان قضاء خانقين عام(1952) إلى(56.799)نسمة، حيث الغالبية منهم من الكورد الفيلية وقضاء مندلي إلى(53.518)نسمة وشهربان إلى(50.370)نسمة وبدرة إلى(16.189)نسمة والحي إلى(68.537)نسمة [lv]وفي عام(1972)قدر الكاتب(محمد توفيق وردي)في سبعينيات القرن الماضي عددهم في عموم العراق بمابين(400- 500)ألف نسمة.[lvi]يجدر ذكره بأن غالبية سكان المناطق المشارة اليها وحتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي(اي قبل شروع الحكومات العراقية بحملات التسفيروالترحيل والتعريب كانوا من الكورد الفيليين وبنسبة(85%).

أما عدد الكورد الفيليين في الجزء الخاضع لإيران وفي ضوء نتائج التعداد العام السكان إيران عام(1967)فقد بلغ عدد سكان عموم محافظة لورستان(688.139)نسمة[lvii].وحدد المرحوم الدكتور(عبدالرحمن قاسملو)عدد اللور في إيران في منتصف السبعينيات من القرن الماضي بـ(650)ألف نسمة، وفي عام(1985)قدر سكان محافظة إيلام لوحدها وكمركز رئيسي للفيليين بـ(382)ألف نسمة وفي كرمنشاه حيث غالبية سكانها من الفيليين وصل إلى(862.378)ألف نسمة وفي شاه آباد وصل عددهم إلى(229.466)الف نسمة وفي گيلان غرب إلى(57.141)ألف نسمة وفي مهران إلى(29.716)ألف نسمة وفي دهلران بلغ (21.988)ألف نسمة وفي بدرة الشرقية(98.059)ألف نسمة وشيروان وچرداول إلى(69.225)ألف نسمة[lviii]،وفي أحدث البيانات تبين بأن عدد سكان محافظة إيلام عام(2005)بلغ(545.093)ألف نسمة أغلبهم كانوا من الكورد الفيليين فقد أظهرت نتائج التعداد الرسمي للسكان العراق عام(1997)بأن عدد سكان قضاء خانقين وصل إلى(130887)نسمة غالبيتهم من الكورد الفيليين [lix]، وفي عام(2003) ووصل عدد سكانه بعد عودة أعداد كبيرة من المسفرين والمرحلين الية إلى(160.379)ألف نسمة وفي عام(2007) إزداد هذا العدد إلى(227.838)ألف نسمة، و في قضاء بلدروز ومن ضمنه مندلي وصل عدد سكانه في عام(2003) إلى(99.601)ألف نسمة وفي عام(2017) إلى(141.433)ألف نسمة حيث غالبية السكان من الكورد الفيلية وفي قضاء المقدادية (شهربان)بلغ عدد سكان عام(2003) ومن بينهم الفيليين أكثر من(198.583)ألف نسمة وإزداد العدد عام(2017)وبلغ(281.987)ألف نسمة، أما العدد الكلي للكورد الفيليين في عموم العراق حتى نهاية عام(2007) وبالإستناد إلى نتائج إسقاطات التعدادات السكانية لاعوام مابين (1998- 1992 – 2002)وكذلك البيانات الرسمية يبلغ العدد حاليا أكثر من(4)ملايين نسمة اي حوالي(11-13 %)من المجموع الكلي لسكان العراق[lx]،بخصوص عددهم في بغداد لوحدها وحسب دراسة أعدها المركز الثقافي الفيلي في أربيل عام(2008)أظهرت بأن عدد الكورد الفيليين يصل إلى(445.500)ألف نسمة، يسكون متفرقين في غالبية أحياء بغداد كالكفاح وباب الشيخ وحي جميلة وفلسطين ومدينة الصدروبغداد الجديدة وغيرها، لاحظ الجدول(4).

جدول(4) تعداد الكورد الفيليين وتوزيعهم في أحياء بغداد عام 2008[lxi]

ت	اسم الحي	العدد	ت	اسم الحي	العدد
1	الكفاح	100.000	15	جسر ديالى	25.000
2	مدينه الصدر	10.000	16	المشتل	15.000
3	العطيفية	10.000	17	بغداد الجديده	15.000
4	جميلة	100.000	18	البلديات	25.000
5	الحرية	20.000	19	حي العامل	3.000
6	المنصور	15.000	20	الداودي	10.000
7	اليرموك	8.000	21	شارع فلسطين	100.000
8	البياع	15.000	22	الكاظمية	3.000
9	الكرادة	50.000	23	الزعفرانية	25.000
10	الشعب	15.000	**المجموع**		**445.500**
11	الربيع	10.000			
12	راغبه خاتون	20.000			
13	الحبيبية	120.000			
14	الحسينية	50.000			

وفي دراسة تخمينية نشرتها جمعية الكورد الفيليين عام(2011)يبلغ نفوسهم حاليا(1.500) مليون نسمة موزعون على المحافظات الوسطى والجنوبية مع غالبية واضحة تقطن في العاصمة بغداد كما تمت الإشارة إليهم بالاضافة إلى إعدادهم في محافظة ديالى وقدرت بـ(100)ألف نسمة ومحافظة الكوت قدر عددهم بـ(500)ألف نسمة ومحافظة ذي قار وعلى نحو خاص مدينة السماوة قدر عددهم بـ(150)عائلة وفي الناصرية بـ(100)عائلة وفي البصرة(2500)عائلة وفي الحله بـ(2500)عائلة فيلية.[lxii]

3-أهم المدن الفيلية:-

تنتشر المدن الفيلية الرئيسية وتلك التي كانت يشكلون فيها الاغلبية في الجزءين الخاضعين لكل من العراق وإيران أبرزها مدينة إيلام(ئيلام)التاريخية وأيوان(هيوان)وشا أباد ومهران وسؤمار ودهلوران في الجزء الخاضع لايران ومن ثم خانقين ومندلي وبدرة وجصان وزرباطية والكوت والحي في الجزء الخاضع للعراق.

المحور الثاني:- تأريخ الكورد الفيليين

الفيليون جزء هام وعريق من الشعب الكوردي وهم فرع من الكورد اللور الذي عده غالبية المؤرخين على أنهم أحد الاقسام الرئيسية للشعب الكوردي، أي أنهم كحال بقية فروع الكورد الاخرون مثل السوران والكرمانج والهورمانيون والزازاك يتميزون بخصوصية ولهم لهجة خاصة بحكم عامل الجغرافي واختلاطهم العميق مع اقوام الجوار فضلا عن إنهم ينتمون في غالبيتهم الى المذهب الشيعي، وتقع أماكن تواجدهم فى جنوب وجنوب شرق كوردستان بعد أن إنشطرت مناطقهم التأريخيه ما بين دولتي إيران الفارسية والعراق العربي، بما أن الموطن الاساسي للفيليين تقع في لورستان ومحافظة ايلام على نحو واسع، لذا يتم التطرق بشكل أوسع إلى تأريخ المنطقة في فترتين تأريخيتين وعلى النحو الاتي:-

أ-التأريخ القديم للكورد الفيليين:-

تؤكد أغلبية المصادر بأن الجذور التأريخية للكورد الفيليين تعود إلّى بقايا الاقوام القديمة التي عاشت في جبال زاگروس وبالاخص منهم الإيلاميون واللولوبيون، وكانت المنطقة منطلقا ومسرحا لنشوء الحضارات والحكومات القوية التي برزت في بلاد سومر وأكد وبابل وآشور وبهذا الصدد يشير المؤرخ الإيراني(فريدون شايان)في دراسة له بعنوان(سيري درتاريخ إيران باستان)إلى أن منطقة الحدود القديمة ما بين إيران وبلاد النهرين القديمة كانت ملتقى لعلاقات ترابط بين الاقوام في المنطقة ملئها حروب

وغزوات وحملات عسكرية، ويضيف بأن حدود الدولة الإيلامية الي إستمرت حضارتها للفترة مابين(2700- 539)قبل الميلاد وصل إلى خوزستان وسواحل الخليج الفارسي وبوشهر جنوبا، وطبقا للتنقيبات الاثارية التي أجريت في المنطقة فقد وصل حدودها إلى بلادفارس شرقا وإلى بابل ونهر دجله غربا، أما شمالا فقد وصل إلى همدان[lxiii]، ويرجح البعض من المؤرخين ومنهم(سپايزر)بأن الإيلاميون هم من بقايا اللولوبيون الذين هم أجداد اللور الحاليون فقد إمتد مناطق نفوذهم إلى زهاب وشهرزور السليمانية الحالية ويعتقد(سپايزر)بأن لفظة اللور قريبة من لولو[lxiv]،أما لولوبوم فيعني بلاد اللولو وإن منحوتة(آنوباني ني)المنقوشة في إحدى المناطق الجبلية فى زهاو يعود إلى إحدى ملوك اللولوبيون [lxv]، بخصوص اللوبيون والگوتيين معا يذكر العالم الروسي(ن.ف.فافيلوف)المختص في عالم الانتقاء يرجع أصلهم الى(أومان ماندا)الاسم القديم لهم والمذكور في الالف الثالث قبل الميلاد أي أبناء(أرض مانو)،وهم السكان القدامى لجبال توروس وزاگروس، أما بخصوص الگوتيين لوحدهم يشير العالم الامريكي(أفرايم شبيذر)من جامعة(بنسلفانيا)بأنهم أسلاف الكورد الحاليين والسكان الاصليين لجبال زاگروس.[lxvi]

وبخصوص الإيلاميون فقد أشارت المنحوتات البابلية والاشورية إليهم لاول مرة، أما المؤرخ اليوناني الشهير(هيرودوتس)فاشار في كتاب(تأريخ الماد)إلى أن الدولة الإيلامية تاسست في النصف الاول من أواسط الالف الثالث قبل الميلاد ووصف مناطقها بأنها مواطن التمدن، ويضيف بأن الإيلاميون كانوا على علاقة عداء شديدة مع السومريون والاكديون(خيتال،51)وتمكن حكامهم في عهد السلالات من السيطرة على بلاد سومر(ا لداقوقي،19)ففي عام(2280)قبل المبلاد هاجم الملك الايلامي(كودونا خونتاي الاول)بلاد بابل وتمكن من السيطرة على مدينة(أور)وجعلها تابعا له [lxvii]ونقلا عن المؤرخ الإيراني(نصر الله طاهري)إن إيلام عاصرت فترة ظهور الحكومات القوية في أكد وسومر وبابل وآشور وفي العديد من الفترات التأريخة تمكنت من السيطرة على أراضي تلك الدول، وتصف الباحثة الالمانية(باربارا گوتمان)في دراسة لها بعنوان(لورستان الحالية القديمة)الايلاميون على أن من سكان زاگروس وكانوا يمتلكون حضارة عريقة وتمكنوا من السيطرة على بلاد سومر[lxviii]،وفي عام(722-705) قبل الميلاد هاجم الملك الاشوري(سرجون الثاني)إيلام ودمر الكثير من مناطقها[lxix]،وفي أعوام ما بين(2123-2080)قبل الميلاد هاجم(حمورابي)ملك بابل إيلام وتمكن من إخضاعها لفترة بيد أن القائد الإيلامي(ديميسن)جمعة قواته وتمكن من تحرير بلاده من سيطرة البابليون.

يرى آخرون ومنهم(محمد أمين زكي)و(سپايزر)بأن الكاشيون هم من سكان زاگروس وهم أسلاف اللر الحاليون أي من بينهم(الكورد الفيليون)حيث استطاع هذا الشعب ولمرات عده من الإستيلاء على بلاد سومر بابل وأسسوا فيها سلالة بابل الثانية التي استمرت حكمها زهاء أربعة قرون، وقد أطلق البابليون تسمية(كشو)على الكاشيون ولعلها تعني القوة والبأس وأن منطقتهم الحالية هي(لورستان)، وكانوا يقطنون الجهات الشرقية من نهر دجلة وعاصروا فترة حضارة السومريون والاكديون ويعرفون اليوم بالكورد[lxx] ويتفق أغلب المؤرخون بأن الكاشيون هم الاسلاف الكورد الحاليون،يشير المؤرخ الإيراني(مسعود گلزارى)بأن الكاشيون وتحت إمرة الملك(گانديش)تمكنوا في عام(1746)قبل الميلاد من إخضاع بابل واستمر فترة حكمهم لها(150)عاما، وبعد بروز الميديين أصبحت منطقة إيلام وتوابعها ضمن مقاطعة باربتاكينا[lxxi]،إذ أن عموم المنطقة الفيلية قبل مجيء(كيقباد)كانت ضمن القسم الاول الذي تشكلت فيها الدولة الميدية وعرفت بـ(مادستان)، وتشير المصادر إلى أن المنطقة وإمتدادها حتى الساحل الشرقي لنهر دجلة عرفت بـ(ماديان)ثم حرفت التسمية إلى مدائن،بعد بروز الدولة الاخمينية وقعت المنطقة ضمن نفوذها خصوصا بعد أن تحولت العاصمة من أكباتانا إلى مدينة الشوش(خيتال،60)،وبعد إندحار الاخمينيين أمام قوات الإسكندر المقدوني دخل القائد(أنتفونوس)بجيوشه إلى لورستان ورغم تصدي سكان إيلام لة إلا أنة تمكن من عبور مضيق(گلو)والوصل إلى العاصمة برسپوليس[lxxii].

في العصر الساساني أصبحت إيلام وعموم لورستان من أهم مراكز السلطة وتواجد فيها القادة والامراء وبقوة، ويعتقد الكثير من المؤرخين بأن الساسانيون هم من سكان إيلام وپشتكو الكورد)بحلول العصر الإسلامي دخل العرب إلى المنطقة الفيلية بعد أن هاجمها(أبو موسى الاشعري)عبر جهة خوزستان وأخضع مدن(مهرجان كدك)و(ماسبذان)أي مدينتي إيلام وسيماره الحالتين[lxxiii] وبذلك أستوطن العديد من العرب المنطقة، وخلال فترة خلافة الخليفة (عثمان بن عفان)الراشدية إنتفض سكان لورستان ضد الحكم العربي[lxxiv]،ففي سنة22 هجرية أنتفضت أهالي ماسبذان ضد الحكم الاسلامي وسرعان ماقام حذيفة بن اليمان

باعاده إحتلالها، وفي العهد الاموي تم إلحاق المنطقة بولاية خوزستان[lxxv]،وأستوطن جماعات من أتباع(هاشم بن مناف)والذين عرفوا بالعقيليين في منطقة لورستان[lxxvi]،وفي العصر العباسي عرفت المنطقة الفيلية باسم(إقليم الجبال).

ب-التأريخ الوسطي والحديث للكورد الفيليين

بحلول عصر الدويلات الكوردية خضعت المنطقة لحكم الصفاريين والبويهيين والكاكويين الذين أقاموا دويلات في بلاد فارس وفي العهد السلجوقي عرفت المنطقة بأقليم العراق العجمي[lxxvii]، وفي سنوات(959-1001)قبل الميلاد خضعت إدارة المنطقة للدولة الحسنوية الكوردية التي إمتد نفوذها حتى نهر الكرخة وقد إشترك الكورد اللور في المعارك إلى جانب الامير الكوردي(طاهر بدر حسنوية)في عام(1013- 1015) ميلادية في حروبه ضد البويهيين، في عام(1106)ميلادية نزحت زهاء(400) أسرة كوردية من جبال السماق في بلاد الشام إلى لورستان وإستقرت تحت قيادة زعيمهم أبو الحسن فضلوي)ودخلوا في رعاية أحفاد محمد خورشيد[lxxviii]، حيث خرجت من أصلاب هؤلاء الكورد أسرة الاتابكة التي حكمت المنطقة قرابة(3)قرون[lxxix] ، أي حينما خضعت لورستان عام(1155)م بشكل مباشر لسلطات دار الخلافة في بغداد وتم آنذاك تعيين حاكم تركي أفشاري أسمه(حسام الدين شوهلي)كان من بين مساعديه قائد كوردي محلي اسمه(شجاع الدين خورشيد)وتم منحه إدارة پشتكو، وبعد وفاة (شوهلي)المشار إليه اصبح(شجاع الدين خورشيد)حاكما مستقلا في لورستان[lxxx]، ودام سنوات حكمه(30)عاما ثم تبعه في حكم الإمارة في الفترة مابين(1184-1598)ميلادية أحفاده الذين عرفوا بـ(آل خورشيد)أو إمارة الاتابكة الخورشيدية، وجاء في مذكرات كل من (حمد الله المستوفي القزويني)و(إيرج افشار) و(جعفر خيتال)بأن اصل الخورشيديين يرجع الى عشيرة(جنگروي)الكوردية وهم من قبيلة(پيرانەوەند)القوية في لورستان[lxxxi]، وقد وصل عدد الامراء من الاسرة الخورشيدية(25)حاكما.ومنذ عام(1598)ميلادية إنقرضت سلطة الخورشيديين بعد بروز سلطه القاجاريين في عموم إيران بعد أن تمكن الشاه عباس الصفوي الاول من قتل عددا من ولاة لورستان بينهم(شاه ويردي خان)وفرضة التشيع على الكورد اللور بالإكراه والقوة فضلا عن ألغائه لولاية لورستان، وبهذا الجانب يذكر المستشرق(بوزورت)بأن المنطقة قد لاقت تحديات ومظالم تاريخية كبيرة لاترحم على إمتداد القرن السادس عشر من قبل الامبراطوريات التي حكمت إيران، ويضييف بأن التجمعات السياسية التي كان السكان يشكلونها سرعان ماتكتسح وتسحق ومنها الامارة الخورشيدية التي دمرت عام(1598)م على أيدي الشاة(عباس الصفوي)، وتتحدث الروايات التاريخية عن القسوة التي إستخدمها الشاه(إسماعيل الصفوي)بحق السكان والفظائع التي أرتكبت بحقهم على إمتداد القرن السادس عشر[lxxxii] ، يذكر الدكتور(علي الوردي)بأن سكان إيران على الاغلب قبل قيام الدولة الصفوية كانوا من أهل السنة، ولم يكن بينهم من الشيعة إلا قليل نسبيا، لكنة وبمجيء(إسماعيل الصفوي)تم فرض التشيع على الإيرانيين ومن بينها أهل لورستان بالقوة والقتل والاضطهاد والتعذيب[lxxxiii]، وفي عام(1747)ميلادي قتل(نادر شاه)وإستعادت لورستان حكمها اللامركزي بعدما إستولى(كريم خان الزند)السلطة في عموم إيران وتأسيسه الدولة الزندية، ويعود أصل (كريم خان)إلى إحدى الطوائف الكوردية اللورية في لورستان [lxxxiv]،ثم برزت طائفة(سيلورزي)الكوردية التي أعادت السلطة إلى الولاة الفيليين في إيلام ولورستان، بخصوص هذة الطائفة يوضح الدكتور(إسكندر أمان إلهي)بأنهم من فروع عشيرة(سگوند رحيم خاني)،في عام(1725)ميلادية توجة حاكم بغداد العثماني(أحمد باشا)بقوة عسكرية إلى لورستان بهدف إخضاعها إلا أنه لم يفلح كليا في السيطرة عليها بسبب قيام السكان بمغادرة المنطقة[lxxxv]،وفي عام(1857)ميلادية تولى(حسين قولي خان)حكم المنطقة بعد نيلة الموافقة من القاجاريين ثم أعقبه في الحكم إبنه(غلام رضاخان)وفي عام(1907)طالب أجزاء من سكان لورستان التي كانت تحت زمرة(نزر علي خان) بالاستقلال عن إيران إلا ان السلطات المركزية قمعت مطالب السكان بالقوة وفي أعوام مابعد الحرب العالمية الاولى شهدت مناطق وأرجاء واسعة من إيران حركات تحررية لمكوناتها القومية وكانت الانتفاضات في لورستان في مقدمة تلك الحركات، وبهذا الصدد أشارت السفارة البريطانية في تقرير لها آنذاك بأن أحسن وسيلة لكسب وتحييد الكورد في كوردستان إيران هي إقامة العلاقة مع الكورد والبختيارية وكذلك والي(پشتكو الفيلية)، وأتباعه لكونهم أصبحوا الان خارج سيطرة حكومتي بغداد وطهران[lxxxvi]. ففي مطلع عام(1924)كانت أنظار حكومة طهران وفي عهد(رضا خان)متجهة نحولورستان وعشائرها بعد لإنتفاضاتها العديدة ضد الحكومة المركزية وتحريرها لارجاء واسعة من مناطق جنوب غرب إيران من بينهما مدينة(خرم آباد)أكبر مدن المنطقة واستخدمت القوات الإيرانية وللمرة الاولى سلاح الطيران وأعادت سيطرتها على خرم آباد[lxxxvii]، وفي نفس الفترة برزت الاميرة(قدم

خير)التي استمر ثورتها قرابة(4)أعوام، وحدثت معارك كروفر وحرب عصابات وفي النهاية أي في عام(1924)تمكنت القوات الحكومية الإيرانية من أخماد الثورة وألقت القبض على(قدم خير)وعدد من أتباعها وأعدمتهم[xxxviii]، وفي ربيع عام(1926)اندلعت إنتفاضة جديدة في لورستان إشتركت فيها عشائر(باوي،خورشيدوەن،پيرام،مادوەن)بقياة الزعيم(بوشتى كويخا)وسرعان ماأخمدتها قوات(رضاشاه)وغادر زعمها الى العراق كلاجيء وفي عام(1927)قررت السلطات الإيرانية إلغاء حكم الولايات في إيران فقامت بأرسال قوة عسكرية إلى ولاية پشتكو لإخضاعها إلى الحكم المركزي المباشر عندها تنازل(غلام رضاخان)عام(1928)تحت وطأة الضغط عن ألولاية وطلب من بريطانيا منحه حق اللجوء والإقامة في العراق[xxxix] ، وبعد مرور سنتان من لجوء الوالي إلى العراق أعلن إبنه البكر الامير(يدالله خان الفيلي)الثورة ضد حكم الايراني في(پشتكو) وطالب باعادته الإدارة حكم الولاية له بأعتباره وريث لوالده(غلام رضا خان)وسرعان ماجمع قوة من العشائر الفيلية وبالاخص من الملكشاه والاركوازية بقيادة(شامگه)أي(شاه محمد)لكن السلطات الايرانية وبالتعاون مع بريطانيا نجحت في القضاء على الثوار وإنهاء الحركة بعد معركة(رنو)، وفي شتاء عام(1933)إندلعت من جديد ثورة مسلحة في لورستان قادها الامير(سردار خان)لكنها لم تصمد كثيرا أمام قمع السلطات الايرانية للثوار وألقي القبض على(سردارخان)وجمع من أتباعه وأعدموا جميعا، وفي عام(1936) إندلعت المواجهات بين سكان لورستان والسلطات الايرانيه حينما أقدمت السلطات المركزية تنفيذ مشروع لمد الطرقات بغية السيطرة واخضاع العشائر واستمرت المواجهات لفترة، وقامت السلطات بتهجير مجموعات من عشائر المنطقة ونفتهم الى عمق إيران [xc].

أما بخصوص تأريخ الكورد الفيليون في الشطر الخاضع للعراق وبقية مناطق تواجدهم أشارت كثير من المصادر التاريخية بأنهم مارسوا دورا فاعلا ومنذ أقدم العصور وحتى قبل أن يكون هناك دولة إسمها العراق، لكن ماساتهم الحقيقية بدأت بعد تأسيس دولة العراق الحديثة عام(1921)م حينما تجاهل قانون الجنسية العراقية الصادر عام(1924)حقوقهم التأريخة الموثقة وحقيقة إرتباط المنطقة الفيلية وولاية لورستان تاريخيا بالعراق من الناحية الادارية أي في فترات الخلافة الإسلامية الراشدية والاموية والعباسية كجزء من ولايتي الكوفة وبغداد أحيانا وكتابع لولاية البصرة في أحيان أخرى، كما كانت العلاقات التجارية والثقافية والاجتماعية مزدهرة[xci]، أي ان القانون المشار إليه رسخت الفكرة الطائفية والموقف السياسي المتأزم التي كانت سائدة بين الدولتين العثمانية التركية والصفوية الإيرانية، وتعقدت المشكلة بمجيء وزارة(ياسين الهاشمي)في بداية الاربعينات من القرن المنصرم وبدأت الحملة الاولى لتسفير وتهجير الكورد الفيليين دون وضع أى اعتبار للمسائل التأريخية ورغبات السكان، ثم تعقدت المشكلة أكثر فأكثر بعد بروز الحركة التحررية والكوردية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي وإفصاح الفيليون عن حفيقة شعورهم القومي ومشاركاتهم الفعالة في الثورات الكوردية، وعلى هذا الاساس وبغية محاربتهم وترعيبهم مورست بحقهم سياسة التسفير والتهجير[xcii]، لقد كان للكورد الفيليين إسهامات عراقيه مشهودة كشريحة أصيلة، من بينها الانتفاضات الشعبية التي حدثت في العراق ضد الانتداب البريطاني، وفي المسائل المصيرية للعراق منذ عام(1948)كالدفاع عن أرض فلسطين والمشاركة في معارك التصدي لإسرائيل، وكذلك باركوا وأيدوا ثورة الرابع عشر من تموز عام(1958)ضد الحكم الملكي بقيادة عبدالكريم قاسم، ثم ابدوا مقاومة وطنية عنيدة عندما اسقط الانقلابيون الزعيم قاسم عام(1963)وعرفت تصديهم للبعثيين وقتذاك بـ(ملحمة عكد الاكراد)،وكانت على راس المجموعة الفيلية المقاومة إمرأة إشتهرت بـ(أم فؤاد)، وفي عام(1967)وأثناء مشاركتم مع الاخوة العرب ضحوا بدماء زكية في معارك الدفاع عن سوريا والاردن ومصر ضد الإجتياج الاسرائيلي[xciii]،لكن السلطات العراقية لم تحترم تلك التضحيات وغضت النظر عنها، حينما أقدمت في عام(1969)وبدايات عام(1970)على شن حملة تسفير ظالمة بحقهم أسفرت عن إبعاد(17)الف مواطن، وفي عام(1972)بدأت بحملة أخرى واسعة تمت من خلالها إبعاد(70)الف كوردي فيلي رغم إحتجاج قيادة الحركه التحررية الكردية آنذاك والتي كانت في فتره هدنة وتفاوض مع النظام على أمل إقرار قانون الحكم الذاتى للشعب الكوردي، وكانت مسألة الكورد الفيليين من ضمن المواضيع التي أدرجت للنقاش، وبعد انتكاسة آذار عام 1975 أثر إتفاقية الجزائر بين العراق وإيران شرع النظام بتهجير القرى الكوردية التي يقطنها الكورد الفيليين من خانقين شمالا ومرورا بمندلي وحتى جنوب بدرة وجصان وزرباطية جنوبا، لكن الابعاد التي تمت ليست إلى إيران في هذه المرة بل إلى غرب وجنوب العراق بهدف تفتيت تجمعاتهم العشائريه واقتطاع إمتدادات المنطقة الفيلية مع بقية أرجاء أقليم كوردستان، وفي عام(1980)وقبل اندلاع الحرب مع إيران اصدر مجلس قيادة الثورة القرار(666)في 1980/4/7 خول بموجبه وزير الداخلية صلاحية إسقاط

الجنسية العراقية عن الفيليين وتسفيرهم إلى إيران، وبلغ تعداد المهجرين حسب الاحصاءات الدقيقة أكثر من(300)الف شخص ناهيك عن إحتجاز ما يقارب(6000)شخص من إبناء المسفرين كرهائن الى نهاية الحرب تراوحت أعمارهم مابين(16-35)سنة[xciv] وبعد حدوث الانتفاضة الشعبية في العراق وكوردستان عام(1991)شارك الكورد الفيليون مع إخوانهم في النضال في وسط وجنوب العراق من جانب وفي كوردستان من جانب اخر في التصدي لنظام الحكم البعثي، وفي عام(2003) وبعد عمليات تحرير العراق من قبل قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وتغيير نظام الحكم عادت مجموعات كبيرة من الكورد الفيلين إلى العراق بيد أن أعداد كبيرة منهم فضل أعداد كبيرة منهم البقاء في إيران،وهاجر الكثيرون من العوائل الى البلدان الاوربية وأمريكا واستراليا وإستقروا هناك.

وفي ضوء ماطرح يرى الباحثان ان كل الاحداث الّتأريخية التي حدثت في المنطقه الفيلية بشطريها هي جزء لايتجزأ من باقي ارجاء كوردستان بل إنها امتداد لها.

الاستنتاجات والتوصيات

أ-يمكن تلخيص الإستنتاجات بمايلي:-

1-ان الموقع الجغرافي للكورد الفيليين وحدودها الإدارية يشمل تلك الرقعة المعروفة الواقعة في الجزء الجنوب الغربي من إيران والذي يعد الاكبر والاهم وتضم بالدرجه الاساس حوالي(95%)من مساحة محافظة إيلام ومساحات كبيرة من جنوب وجنوب غرب محافظة كرمنشاه فضلا عن مناطق عدة في غرب وجنوب غرب محافظة لورستان وأجزاء واسعة في داخل الحدود الشرقية للعراق الشرقية، حتى نهر دجلة أي شمال شرق محافظة ديالى وشرق محافظة واسط إبتداء من خانقين شمالا باتجاه سلسلة جبال حمرين غربا ونزولا إلى مندلي وبدرة وشمال محافظة العمارة، أي بنسبة مقدارها(10.4%)من المساحة الكلية لكوردستان الكبرى.

2-طبوغرافية شرق المنطقة في أغلبها جبلية وشبه جبلية مع أراضي متموجة إلى سهلية في أجزائها الغربية، أما مناخها فهو نوعان الاول معتدل وباردة شتاء وحارة صيفا ويمثلها على نحو خاص مناخ مدينة ايلام ومايجاورها،أي من نوع مناخ البحر المتوسط ويأخذ الرمز(Cas)حسب تصنيف العالم كوبن، النوع الثاني لمناخ المنطقة شبه مداري حار وصحراوي يشمل الاجزاء الغربية والجنوبية والذي يمتاز بالجفاف وقلة الامطار.

3-الغابات والنباتات الطبيعية في المنطقة إنعكاس للواقع المناخي، أي ان الاجزاء الشرقية منها مغطاة بالغابات الطبيعية وحوالي(80%)منها من نوع أشجار البلوط، فيما تنمو النباتات الفصلية والشوكية الصحراوية في الاجزاء الغربية منها، كما ان المنطقة عموما غنية بالمصادر المائية الدائمية السطحية والجوفية، حيث تنساب العديد من الانهار والروافد النهرية ألتي تنبع من الاجزاء الشرقية والشمالية نحو مجاريها باتجاه الغرب والجنوب.

4-يعتمد السكان في شطري المنطقة في حياتهم المعيشية منذ القدم على الزراعة وتربية الحيوانات وممارسة الاعمال والحرف اليدوية التقليدية التي توارثوها عبر الاجيال فضلا عن الاعمال والوظائف الحكومية والعمل في المصانع والاعمال التجارة الحرة وما إلى ذلك من حرف ثانوية.

5-السكان وديمغرافية المنطقة من حيث التعداد والعنصر العرقي والقومي غير معلن عنها رسميا بسبب الوضع السياسي على جانبي الحدود وندرة البيانات الرسمية لإمتناع الحكومات العراقية والإيرانية عن الإفصاح عنها كونها يظهر العدد الحقيقي للكورد في كلا البلدين، لكن الحقيقة هي أن غالبية السكان في الجانب الايراني من حيث العدد والعرق القومي واللغة متكونة من الكورد الى جانب تواجد أعداد من الفرس والتركمان، مع وجود العرب بشكل مختلط مع الكورد في الجانب العراقي، وأغلبية عربية حاليا في مناطق مندلي وبلدروز وجلولاء وبدرة وجصان وغيرهما من المناطق ألفيلية بأستثناء قضاء خانقين بسبب قيام الحكومات المتعاقبة بممارسة سياسة التسفير والتهجير الممنهجة في المناطق المشارة منذ تأسيس دولة العراق حتى الوقت الحالي.

6-ترجع الاصول التأريخية للكورد الفيلية إلى أولئك الجماعات التي استوطنت جبال زاگروس منذ فجر التأريخ، وهم أحفاد وبقايا اللولوبيون والايلاميون والگوتيون والكاشيون والميديين الذين يعدون من الفروع الرئيسية للشعب الكوردي، وقد أسسوا

حضارات وحكومات عاصرت الحضارات والحكومات التي ظهرت في بلاد الرافدين كالسومريون والاكديون والبابليون والاشوريون، إضافة إلى الفرس في شرق المنطقة.

7-خلال فترة الدولة الساسانية ومن ثم قدوم العرب لعبت للمنطقة الفيلية دورا هاما في العهود الراشدية والاموية والعباسية وألحقت إدارتها بالكوفة تارة وبولاية بغداد تارة أخرى، ففي العهد العباسي عرفت المنطقة باقليم الجبال، وفي العهد السلجوقي أطلقت على ولاية لورسان والمنطقة الفيلية اسم العراق العجمي، أي ان المنطقة الفيلية وعلى مدار التأريخ كانت على علاقة قوية ورصينة مع باقي أرجاء العراق وبألاخص بالعاصمة بغداد،وفي فترة حكم ولاة لورستان شكلت في المنطقة إمارة شبه مستقلة أستمرت لفترة(787)عام ولم تكن لها علاقات مع الحكومات الإيرانية المتعاقبة إلا بشكل رمزي، بيد ان هذه الاستقلالية قد قوضت بتولي(رضا شاه)كرسي السلطنة في إيران الذي ألحقت المنطقة مباشرة بالحكومة المركزية في طهران، وفي الجزء الخاضع للسلطة العثمانية وإحلال البريطانيون محلهم في العراق بدأت معانات الكورد الفيليين منذ تأسيس المملكة العراقية عام(1921)وحتى سقوط النظام البعثي البائد والتي تمثلت بحملات التسفير والابعاد وإسقاط الهوية وسلب الحقوق وحجر الاموال، وفي الوقت الحالي ورغم مرور أكثر من(15)عاما على عملية تحرير العراق فإن معاناتهم لاتزال باقية ولم ينل حقوقهم بشكل مرضي، ولم يتم تعويض غالبية المتضررين رغم تولي الشيعة حكم العراق.

ب- التوصيات :

1-يوصي الباحثان بضروره إبداء المراكز العلمية والبحثية والجامعات في اقليم كوردستان والعراق بإجراء الدراسات العلمية حول تأريخ وجغرافية المنطقة الفيلية بشكل أشمل وأدق.

2-ضرورة أن تقوم وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في حكومة اقليم كوردستان بإضافة مواضيع عن تأريخ وجغرافية الكورد الفيليين في المناهج التربوية والتعلمية في مختلف المراحل الدراسية، وذكر الاحداث التي عاشتها المنطقة والاشارة إلى الإمارات التي تشكلت في المنطقة وإظهار دور الشخصيات البارزة منهم، فضلا عن دراسة الادب والشعر والتراث والفلكلور الخاص بالكورد الفيليين .

3-أقترح أن لايذكر كثيرا كلمة فلان الفيلي كلقب، حيث وجدنا في أثناء الدراسة بأن الكثيرون يمقتون إطلاق تسمية الفيلي عليهم ويرغبون بدلا عنها إلاشارة الى أسماء عشائرهم أومناطقهم حصرا دون ذكر كلمة الفيلية، لان الغالبية من المثقفين يرونها سببا للتفرقة والشقاق التي لايرغبون بها.

الملاحق

خارطة (1) موقع المنطقة الفيلية على خارطة كوردستان الكبرى

المصدر: بالإستفادة من:-

1- Boundary representation is not necessarily authoritative Kurdish areas in the Middle East and Soviet Union, scale $\frac{1}{200}$ mile.

2-زندي،هيوا، مقترح للكتابة باللهجة الفيلية،دار ئاراس للطباعة والنشر،أربيل،2007، ص2.

خارطة(2) موقع محافظة إيلام مركز الكورد الفيليين في إيران

المصدر: بالإستفادة من:-

1-خيتال،جعفر،مجموعة أراء در مورد بشتكو وإيلام،جاب اول،جابخانةى فرهنك،تهران، 1369،ص 1 .

2- طيتاشناسي،أطلس معاصر،سازمان جغرافيائى وكارتؤكرافى كيتاشناسى،جاب أول،تهران،1370، ص54.

خارطة(3) مناطق الكورد الفيليين في العراق (طرمسير)

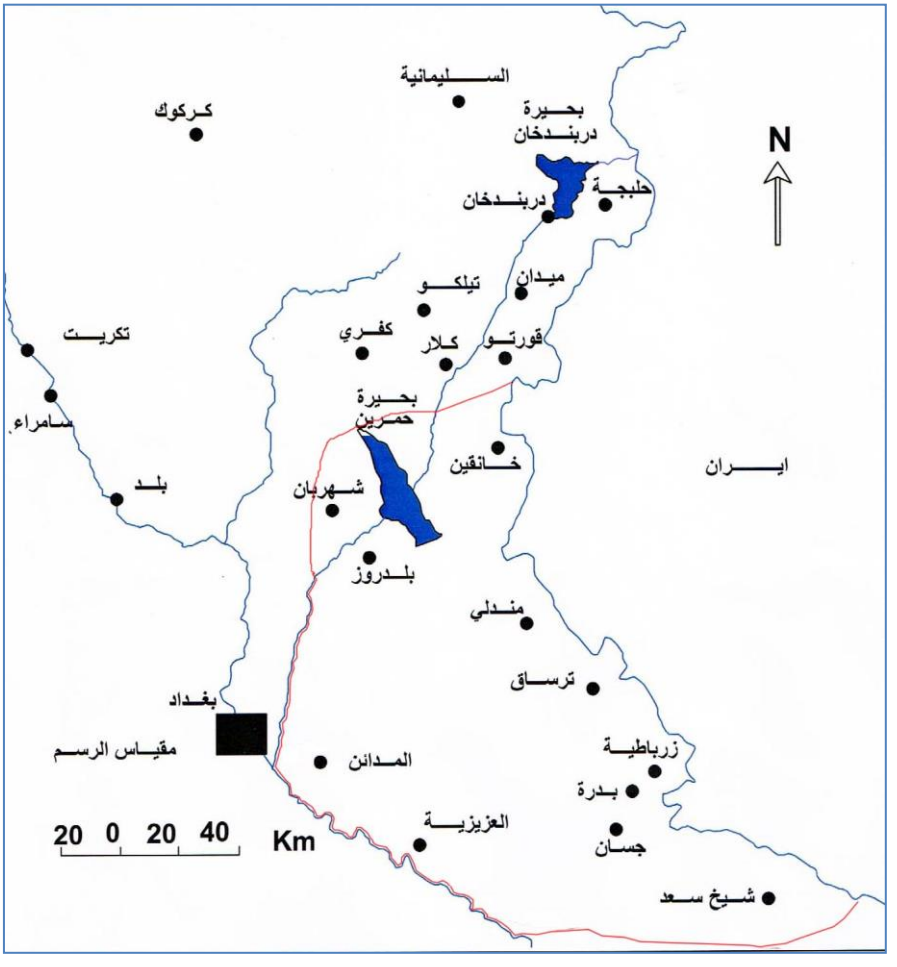

المصدر: بالإستفادة من:- محمد،المصدر السابق، ص 41 .

قائمة الهوامش

[i] د.خليل إسماعيل محمد ،الكرد الفليين بين حملات التسفيروالتعريب،مطبعة جامعة صلاح الدين،أربيل،2001، ص39.

[ii] صلاح الدين أنور قيتولي،تعريب قضاء خانقين من منظور جيوسياسي،مركز الدراسات الكوردية(كوردۆلۆجي)،السليمانية،2008، ص40.

[iii] عبدالرحمن قاسملو،كوردستان وكورد،و:عبدالله حسن زاده،چاپي دووهم،هەولێر، 2006،ل23.

[iv] جعفر خيتال،جموعة آراء دردمورد سرزمين پشتكو إيلام،چاپ أول،چاپخانەی فرهنگ، تهران،1369،ص1.

[v] د.احمد سوسة، أطلس العراق الحديث،مطبعة مديرية المساحة،بغداد، 1952، ص22.

[vi] على محمود سورداشی،جوگرافیای هەرێمی كوردستانی عێراق،چاپی یەكەم،هەولێر، 1998،ل25.

[vii] محمدئه مين،وهاورێ ياسين،ليٚكوٚلٚينەوەيەك لەجوگرافياى هەرێمى كوردستانى عێراق،چاپى يەكەم،سليٚمانى،2011،ل45.

[viii] أطلس معاصر گيتاشناسى،سازمان جغرافيائى وكارتوگرافى گيتاسناسى،چاپ أول، تهران،1370،ص40.

[ix] جاسم محمد الخلف،محاضرات في جغرافية العراق،الطبيعيةوالاقتصاديةوالبشرية، الطبعة الثانية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهره،1961،ص22.

[x] قيتولي، المصدر السابق، ص15.

[xi] خيتال، المصدر السابق، ص11.

[xii] المصدر نفسه، ص5.

[xiii] خسرو الجاف، اللورد كورد أم لر، ت:- محمد البدري، الطبعة الاولى، دارئاراس للطباعة والنشر،أربيل، 2005 ،ص60.

[xiv] نقلا عن الموقع الالكترونى :- (www.dorar-alirq-net)

[xv] د.احمد سوسة، أطلس العراق الحديث،مطبعة مديرية المساحة،بغداد، 1953، ص8.

[xvi] د.جمال وديعي،قبائل وعشائر اللور،ت:-يوسف أيوب،مجلة كولان العربي،العدد(40)،أربيل 1999، ص74.

[xvii] سليمان إسماعيل عبدالله،تحليل جغرافي لخصائص الامطار في أقليم كوردستان العراق ،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة أربيل،1994.(منشورة)، ص122.

[xviii] گيتاشناسى، المصدر السابق"ص49.

[xix] نقلا عن الموقع الالكترونى :- (w.w.w//mawdo3.som)

[xx] نقلا عن الموقع الالكترونى :- (arabic,teby,an.net.)

[xxi] عباس سليمان سمايل،تأريخ منطقة گرمسير،مجلة گولٚان العربي،العدد(40)،أربيل، 1999،ص37.

[xxii] Staion lLam.lranian Meteorological organization.Retrieved-2011-11-18،Forml

[xxiii] المصدر: بالإعتماد على:

Form1: Station llam.lranian Metrological Organization.Reterieved 18/11/2018.

[xxiv] قيتولى ، المصدر السابق، ص16.

[xxv] محمد شكر محمود،المقومات الطبيعية في بحيرة الوند،مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد(24)،2015، ص111.

[xxvi] بيانات الهيئة العامة للٱنواء الجوية العراقية ورصد الزلازل،قسم المناخ(غير منشورة).

[xxvii] بالإعتماد على بيانات الجدول (2).

[xxviii] نقلا عن الموقع الالكترونى :- (www.darar-aliraq.net)

[xxix] فلاح شاكر أسود،نهرا دجلة والنيل - دراسة في علاقات دول الجوار،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،ألعدد(200)،1987،ص112.

[xxx] قيتولي، المصدرالسابق، ص23.

[xxxi] محمود، المصدر السابق،ص116.

[xxxii] محمدوصفي أبومغلي،إيران دراسة عامة،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة،1995، ص27.

[xxxiii] وديعي، المصدر السابق،ص74.

[xxxiv] نقلا عن الموقع الالكترونى السابق :- (dorar.aliraq.net)

[xxxv] احمد ناصر الفيلي،الفيليون الاصالة التأريخيةوالمواطنة المهدورة،دار آراس للطباعة والنشر،الطبعة الاولى،أربيل 2012،ص120.

[xxxvi] پەديد فەيلى،كێشەى كورده فەيليەكان وئاواتى گەرانەوەيان،گۆڤارى(گولٚان)،ژ(208)، هەولێر،1999،ل49.

[xxxvii] قيتولى، المصدر السابق،ص168.

[xxxviii] محمد جميل بندي الروزبياني،بندنيجين(مندلي)في التاريخ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،المجلد السابع،بغداد،1980،ص396.

[xxxix] محه مه د حوسه ين،لورستان له سه فه رنامه ی گه شتياراندا،و:-سه ڵام نيساری،چاپخانه ی مۆكريان،هه وليّر،2013،ل32.

[xl] بيانات دائرة احصاء قضاء خانقين حول الثروة الحيوانية لعام 2008(غير منشورة).

[xli] خيتال، المصدر السابق،ص5.

[xlii] قيتولى، المصدر السابق، ص157.

[xliii] نقلا عن الموقع الالكترونى : (www.yaqein.net).

[xliv] د.علي الوردي،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،جامعة بغداد،(بدون مكان وسنة طبع)،ص163.

[xlv] محمدأمين زكي،خلاصةتأريخ الكردوكردستان،شركة نوابغ الفكر،الطبعة الثانية،القاهرة ،2009،ص28.

[xlvi] محمد عبدالله عمر،الكورد الفيلية دراسة في جغرافية الاجناس،مجلة گولّان العربي، العدد(80)،2003،ص60.

[xlvii] محمد علي سجاية،لغة ايلام القديمةوعلاقتها باللغتين والفارسية والكوردية،ت:-جلال زنگابادي،مجلة(ئاوينه)،القسم الفارسي،العددان(17و18)،لسنة1373،ص28.

[xlviii] خيتال، المصدر السابق، ص119.

[xlix] الفيلى، المصدر السابق،ص135.

[l] المصدر نفسه، ص28.

[li] حوسه ين ، سه رچاوه ی پێشوو،ل51.

[lii] د.علي باباخان، كورد العراق،مجلة الفيلي،تصدرها مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين،العدد(10)، بغداد،2006،ص5.

[liii] حنا بطاطو،العراق والطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية،المجلد الاول، نقلا عن(.https//www.ar.wipedia.org)..

[liv] الفيلى، المصدر السابق،ص 139.

[lv] د.أحمد سوسة، أطلس العراق الاداري، المصدر السابق،ص 19.

[lvi] محمد توفيق وردي، الاكراد الفيليون في التأريخ،مطبعة الإيمان، بغداد،1971"ص14.

[lvii] وديعي، المصدر السابق،ص75.

[lviii] عه بدوڵڵا غه فور، ،جوگرافياى كوردستان،چاپى دووهم،سليّمانى،1994،ل91.

[lix] قيتولى، المصدر السابق،ص32.

[lx] زكي جعفر العلوي،تأريخ الكورد الفيليين وآفاق المستقبل،الطبعة الاولى،بدون مكان طبع،2009،ص30.

[lxi] بالاعتماد على بيانات المركز الثقافي الفيلي، قسم الإحصاء، اربيل، 2008.

[lxii] أرشيف،جمعيه الكورد الفيليين،اربيل،2011،ص17.

[lxiii] آيت الله محمد مردوخ كردستانى، تاريخ مردوخ، نشر كانگ، تهران،1379،ص102.

[lxiv] زكي، المصدر السابق،ص102.

[lxv] كردستانى،المصدر السابق،ص 152.

[lxvi] صلوات كولياموف،اربا القديمة وكوردستان ألابدية،ت:- د.إسماعيل حصاف،مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر،الطبعة الاولى،أربيل،2011،ص564.

[lxvii] كردستاني، المصدر السابق،ص 155.

[lxviii] د.برهان شاوي،الكورد الفيليون محاولة في فهم أصلهم،مجلة فيلي،العدد(5)بغداد،2005، ص36.

[lxix] خيتال، المصدر السابق،ص61.

[lxx] د.ابراهيم الداقوقي،أكراد تركيا، الطبعة الثانية، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، 2008،ص21

[lxxi] الفيلي ، المصدر السابق، ص63.

[lxxii] كردستاني ، المصدر السابق،ص77 و146.

[lxxiii] خيتال، المصدر السابق، ص85.

[lxxiv] رمضان شريف الداودي، لورستان الكبرى، مطبعة خاني، الطبعة الاولى،أربيل،2010،ص35.

[lxxv] عطا عبدالرحمن محي الدين،حركات الخوارج في بلاد الكورد وماجاورها، مركز الدراسات الكوردية(كوردؤلوجي)،مطبعة شفان، الطبعة الاولى،السليمانية 2007،ص46.

[lxxvi] الداودي، المصدر السابق، ص53.

[lxxvii] محمد تقي جون،الكورد الفيليون،جامعة واسط،مؤسسة النور للثقافة والاعلام،2012،ص88.

[lxxviii] شرف خان البدليسي، شرفنامه، ت:- محمد على عوني، الجزء الاول، دار الزمان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، دمشق،2006،ص75.

[lxxix] الداودي، المصدر السابق،ص62.

[lxxx] البدليسي، المصدر السابق،ص 78.

[lxxxi] نجم سلمان مهدي الفيلي،الفيليون تأريخ،قبائل وأنصاب،فلكلور،تراث قومي،دار ئاراس للطباعة والنشر،الطبعة الثانيه،أربيل،2009، ص50.

[lxxxii] د. سيار الجميل، الفيليون العراقيون، نقلا عن الموقع الالكتروني:-(www.elaph,com)

[lxxxiii] الوردي، المصدر السابق، ص 128.

[lxxxiv] أ،د.محمدسهيل طقوش، ،تأريخ الاكراد(637-2015)،دارالنفائس،الطبعة الاولى، لبنان،2015،ص102.

[lxxxv] الفيلي، المصدر السابق،ص 46.

[lxxxvi] د.وليد حمدي، ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، مطابع سجل العرب، لندن،1991،ص390.

[lxxxvii] م. لازاريف،المسألة الكوردية(1923-1945)ت:- د.عبدي حاجي، الطبعة الاولى ، مطبعة راسا للطباعة و النشر، ،أربيل،2007، ص124.

[lxxxviii] الفيلى، الاصاله التأريخية، المصدر السابق، ص118.

[lxxxix] الفيلي، الفيليون تأريخ، قبائل والانساب ، المصدر السابق، ص 45.

[xc] لازاريف، المصدر السابق، ص 289.

[xci] جون، المصدر السابق، ص 18.

[xcii] هادي حافظ قيتولي،تسفير الكورد الفيليين مابين القوانين العراقية ومبادي حقوق الانسان،مجلة ألملف العراقي،يصدرها مركز دراسات العراق،العدد(113)،لندن،2000، ص44.

[xciii] جون، المصدر السابق، ص 38.

[xciv] قيتولي، تسفير الكورد الفيليين ، المصدر السابق، ص45.

قائمة المصـــادر

أولا- المصادر العربية

أ-الكتب :

1) أبومغلي،محمدوصفي،إيران دراسة عامة،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة،1985.
2) البدليسي، شرف خان، شرفنامه، ت:- محمد على عوني، الجزء الاول، دار الزمان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، دمشق،2006.
3) الجاف،خسرو، اللورد كورد أم لر، ت:- محمد البدري، الطبعة الاولى، دارئاراس للطباعة والنشر،أربيل، 2005 .
4) جون،محمد تقي،الكورد الفيليون،جامعة واسط،مؤسسة النور للثقافة والاعلام،2012.
5) حمدي، د.وليد، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، مطابع سجل العرب، لندن،1991.
6) الخلف،جاسم محمد،محاضرات في جغرافية العراق،الطبيعيةوالاقتصاديةوالبشرية، الطبعة الثانية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهره،1961.
7) الداقوقي، ابراهيم،أكراد تركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، الطبعة الثانية،أربيل، 2008.
8) الداودي، رمضان شريف، لورستان الكبرى، مطبعة خاني، الطبعة الاولى،أربيل،2010.
9) الدجيلي،حسن مجيد، أيران والعراق خلال خمسة قرون،الطبعة الاولى،دار الاضواء، بيروت،1999.
10) زكي،محمدأمين،خلاصةتأريخ الكردوكردستان،شركة نوابغ الفكر،الطبعة الثانية،القاهرة ،2009.
11) زندي،هيوا، مقترح للكتابة باللهجة الفيلية،دار ئاراس للطباعة والنشر،أربيل،2007.
12) سوسة،د.أحمد، أطلس العراق الاداري، مطبعة مديرة المساحة،بغداد،1952.
13) سوسة،د.احمد، أطلس العراق الحديث،مطبعة مديرية المساحة،بغداد، 1953.
14) شمة، د.خليل،صفقة مع الشيطان، دار الجواهري، بغداد،2012.
15) طقوش،أ.د.محمدسهيل،تأريخ الاكراد(637-2015)،دارالنفائس،الطبعة الاولى، لبنان،2015.
16) عبدالله،سليمان إسماعيل،تحليل جغرافي لخصائص الامطار في أقليم كوردستان العراق، رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة أربيل،1994.(غير منشورة).
17) عبدالله،سليمان إسماعيل،تحليل جغرافي لخصائص الامطار في أقليم كوردستان العراق ،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة أربيل،1994.(منشورة).
18) العلوي،زكي جعفر،تأريخ الكورد الفيليين وآفاق المستقبل،الطبعة الاولى،بدون مكان طبع،2009.
19) الفيلي،احمد ناصر،الفيليون الاصالة التأريخيةوالمواطنة المهدورة،دار آراس للطباعة والنشر،الطبعة الاولى،أربيل 2012.
20) الفيلي،عبدالجليل،اللور(الكورد)،الفيليون في الماضي والحاضر،مطبعة وزارة التربيةو الطبعة الاولى،أربيل 1991.
21) الفيلي،نجم سلمان مهدي،الفيليون تأريخ،قبائل وأنصاب،فلكلور،تراث قومي،دار ئاراس للطباعة والنشر،الطبعة الثانيه،أربيل،2009.
22) قيتولي،صلاح الدين أنور،تعريب قضاء خانقين من منظور جيوسياسي،مركز الدراسات الكوردية(كوردۆلۆجي)،السليمانية،2008.
23) كولياموف،صلوات،اربا القديمة وكوردستان ألابدية،ت:- د.إسماعيل حصاف،مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر،الطبعة الاولى،أربيل،2011.
24) م لازاريف،المسألة الكوردية(1923-1945)ت:-د.عبدي حاجي،مطبعة راسا للطباعة والنشر، الطبعة الاولى،أربيل،2007.
25) محمد،د.خليل إسماعيل،الكرد الفليين بين حملات التسفيروالتعريب،مطبعة جامعة صلاح الدين،أربيل،2005.
26) محمد،د.خليل إسماعيل،مؤشرات سياسية التعريب والتهجير،مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل،2001.

27) محي الدين،عطا عبدالرحمن،حركات الخوارج في بلاد الكورد وماجاورها، مركز الدراسات الكوردية(كورلوجي)،مطبعة شفان، الطبعة الاولى،السليمانية 2007

28) الوردي،د.علي،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،جامعة بغداد،(بدون مكان وسنة طبع).

29) وردي،محمد توفيق، الاكراد الفيليون في التأريخ،مطبعة الإيمان، بغداد،1971.

ب-المجلات والجرائد العربية:

30) أسود،فلاح شاكر،نهرا دجلة والنيل(دراسة في علاقات دول الجوار،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،ألعدد(200)،1987.

31) باباخان،د.علي، كورد العراق،مجلة الفيلي،تصدرها مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين،العدد(10)، بغداد،2006.

32) خيري،عامر،في تسمية الفيلي مرة أخرى،مجلة گولان العربي،العدد(32)،أربيل،1998.

33) الروزبياني،محمد جميل بندي،بندنيجين(مندلي)في التاريخ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،المجلد السابع،بغداد،1980.

34) سجاية،محمد علي،لغة ايلام القديمةوعلاقتها باللغتين والفارسية والكوردية،ت:-جلال زنگابادي،مجلة(ئاوينه)،القسم الفارسي،العددان(17و18)،لسنة1373.

35) سمايل،عباس سليمان،تأريخ منطقة گرمسير،مجلة گولان العربي،العدد(40)،أربيل، 1999.

36) شاوي،د.برهان،الكورد الفيليون محاولة في فهم أصلهم،مجلة فيلي،العدد(5)بغداد،2005.

37) عمر،محمد عبدالله،الكورد الفيلية دراسة في جغرافية الاجناس،مجلة گولان العربي، العدد(80)،2003.

38) الفضل،د.منذر،الكورد الفيليون وحقوقهم في مستقبل العراق،مجلة الانفال،تصدرها وزارة حقوق الانسان وشؤون المرحلين والمؤنفلين،العدد(4)، 2003.

39) قيتولي،هادي حافظ،تسفير الكورد الفيليين مابين القوانين العراقية ومبادي حقوق الانسان،مجلة ألملف العراقي،يصدرها مركز دراسات العراق،العدد(113)،لندن،2000.

40) محمد،د.خليل إسماعيل،الكورد الفيليين والحركة التحررية الكوردية،مجلة گولان العربي ،العدد(77)،أربيل،1999.

41) محمود،محمد شكر،المقومات الطبيعية في بحيرة الوند،مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد(24)،2015.

42) وديعي،د.جمال،قبائل وعشائر اللور،ت:-يوسف أيوب،مجلة كولان العربي،العدد(40)،أربيل 1999.

ج-الوثائق والبيانات الحكومية الرسمية وشبة الرسمية

43) أرشيف،جمعيه الكورد الفيليين،اربيل،2011.

44) بيانات المركز الثقافي الفيلي،قسم الاحصاء،أربيل،2008،(غير منشورة).

45) بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ورصد الزلازل،قسم المناخ(غير منشورة).

46) بيانات دائرة احصاء قضاء خانقين حول الثروة الحيوانية لعام 2008(غير منشورة).

ثانيا:- المصادر الكردية:-

47) حوسەين،محەمەد،لورستان لەسەفەرنامەی گەشتياراندا،و:-سەلام نيساری،چاپخانەی مۆكريان،هەولێر،2013.

48) خەبات،عەبدوڵڵا،بنەما تيۆرييەكانی جوگرافيای عەسكەری كوردستانی باشوور،چاپی يەكەم،سلێمانی،2001.

49) سورداشی،علی محمود،جوگرافيای هەرێمی كوردستانی عێراق،چاپی يەكەم،هەولێر، 1998.

50) غەفور،عەبدوڵڵا،جوگرافيای كوردستان،چاپی دووەم،سلێمانی،1994.

51) فەيلی،پەديد،كێشەی كورده فەيليەكان وئاواتی گەرانەوەيان،گۆڤاری(گولان)،ژ(208)، هەولێر،1999.

52) قاسملو،عبدالرحمن،كوردستان وكورد،و:عبدالله حسن زاده،چاپی دووەم،هەولێر،2006.

53) گەورانی، عەلی سەيدو،لورو لورستان،و:-بلال غازی،چاپی يەكەم،هەولێر،2001.

54) محمد،هاوڕێ یاسین، لێکۆڵینەوەیەك لەجوگرافیای هەرێمی کوردستانی عێراق،چاپی یەکەم،سلێمانی،2011.

ثالثا: المصادر الفارسية:

55) أطلس معاصر گیتاشناسی،سازمان جغرافیائی وکارتوگرافی گیتاسناسی،چاپ أول، تهران،1370.

56) خیتال،جعفر،جموعة آراء دردمورد سرزمین پشتکو إیلام،چاپ أول،چاپخانەی فرهنگ، تهران،1369،ص1.

57) کردستانی،آیت الله محمد مردوخ، تاریخ مردوخ، نشر کانگ، تهران،1379.

58) رابعا: المصادر الالكترونية:

59) الماجدي،خزعل،محاضرة عن الكورد الفيلية،النادي الثقافي المندائي في لاهاي، نقلا عن الموقع الالكتروني، Babylon.gods

60) بطاطو،حنا،العراق والطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية،المجلد الاول، نقلا عن(https//www.ar.wipedia.org.) ..

61) https// www//dorar-alirq.net، .

62) station lLam-lranian Meteorological organization FormlRetrivered -2011-11-18،-4

63) https// www .wikipedia.org .

64) الجميل،د. سيار، الفيليون العراقيون، نقلا عن الموقع الالكتروني:-www.elaph,com